

عدة الداعي

[216] نفسه هذه الاسباب وضررها وما يصير إليه مآلها فيقل رغبته عنها، ويقبل الى
□ بقلبه فان العاقل لا يرغب فيما يكثر عليه ضرره، ويكفيه ان الناس لو علموا ما في
باطنه من قصد الرياء واطهاره الاخلاص لمقتوه، وسيكشف □ تعالى عن سره حتى يبغضه إليهم
ويعرفهم انه مرء ممقوت عند □، ولو أخلص □ لكشف □ لهم اخلاصه وحببه إليهم وسخرهم له
وأطلق السننهم بحمده. روى ان رجلا من بنى اسرائيل قال: لأعبدن □ عبادة اذكر بها فمكث
مدة مبالغا في الطاعات، وجعل لا يمر بملاء من الناس الا قالوا: متصنع مرء، فأقبل على
نفسه وقال: قد أتعبت نفسك وضيعت عمرك في لا شيء، فينبغي ان تعمل □ سبحانه، فغير نيته
وأخلص عمله □ تعالى (1) فجعل لا يمر بملاء من الناس الا قالوا: ورع تقى. ومثل هذا الحديث
ما سبق من قوله عليه السلام: عليك ستره وعلى اظهاره. وقولهم عليهم السلام ان □ يقسم
الثناء كما يقسم الرزق (2). مع ان مدح الناس لا ينفعه وهو مذموم عند □ ومن اهل النار،
وذمهم لا يضره وهو محمود عند □ في زمرة المقربين وكيف يضره ذمهم أو كيدهم والنبى صلى
□ عليه واله يقول: من آثر محامد □ على محامد الناس كفاة □ مؤنة الناس. وقال النبي
صلى □ عليه واله: من أصلح امر آخرته أصلح □ امر دنياه، ومن أصلح ما بينه وبين □
أصلح □ ما بينه وبين الناس. وينبغي ان يذكر شدة حاجته وقوة فاقته يوم القيامة الى
ثواب أعماله فانه (يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى بقلب سليم) (3) (ولا يجزى
والدعن _____ (1) قدمر آنفا في ص 213 معنى النية
وكيفية خلوصها □ ذبلا راجع إليه. (2) هذا جزء من الحديث الآتى في ص 220. (3) فسر ذلك
اليوم بان قال (يوم لا ينفع مال ولا بنون الشعراء) 88. إذ لا يتهيا لذي مال مال ان يفتدى
من شائد ذلك اليوم به، ولا يتحمل من صاحب البنين بنوه شيئا من معاصيه قوله: الا من اتى
□ بقلب سليم أي من الشرك والشك وقيل: سليم من الفساد والمعاصي، وانما